والتشبيه بالشيء من النخل تعالى ومن الوجه والجاء وفيه التلميح في موضعين في قوله ان تمر النخل فانه
اشارة الى قوله تعالى فيها لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وفي قوله براءة فانه اشارة
الى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية المعنى يقول ان تمرا ما من عجم الشجر
في صورة النخل من فصاحة اللسان ومعجم من المناقب الحسان اعلا نجم من جنس او عضبهم
لهم سامح ذلك وان كان النبي ثم نبه على انه سورة براءة فيهم من الجرح الواضح في النفس والشرها
ومن يجهل او هم جاهم او هم من الشمس قال

قوم النبي فان تجهل بحقهم ۞ من الورى تغد استسمنت ذا ورم

اللغة تجهل مضارع جهل يقال اجهل بالشيء اذا عظمه واعتنى به قوله استسمنت يقال استسمنت
الشيء اذا حسبته سمينا وليس كل الشحم قوله ورم من الورم انتفاخ من علة يقال ورم الجلد يرم بكسر
الراء فيهما وهو من جملة الافعال التي شذت في الكلام لان فعل بكسر العين يكون مضارعه الا في البيت
فوعلم بعلم لانه ما شذ من ذلك الابنية ورم يرم الاعراب قوم النبي خبر مبتدأ محذوف اي هم
قوم النبي البديع فيه تصغير الجهل وهو قوله لمن يعظم النبي الخ في كذا استسمنت ذا ورم وفي
تغيظهم وفيه التجنيس الذي حول بين الورى والورم المعنى يقول الدليل قوم النبي الجنسي
والملك الذين سلوا اليه رغم من شرهم كل باب فان عظمت غيرهم من الامم او امتلت سوادهم
للشيء مساء من المنام فقد استسمنت ذا ورم ونفخت في ضرم قال

ان يجهل العجم فضل العرب فالعجم ۞ خير الورى منهم ام من صميمهم

اللغة صميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه الاعراب خير الورى مبتدا خبر منه منهم
التسوية والتقدير اخير الورى منكم خير المبتدا والجملة مفعول علموا والضمير في منهم وفي منكم عائد
على العجم وفي صميمهم عائد الى العرب البديع فيه المطابقة بين العرب والعجم وفيه المذهب
الكلامي على طريق السبر والتقسيم فان الناس اما عجم واما عرب لا غير ولا يمكن ان يقولوا ان النبي
عليه السلام من العجم فلم يبق الا ان يكون من العرب فثبت للعرب الفضل وذلك لا نزاع فيه المعنى
يقول ان انكر العجم فضل العرب وركبوا العناد والعداوة مركبا فاسئلهم من النبي صلى الله عليه وسلم

عليه

عليه وسلم من العرب ام من العجم فان هم من الشقي في التي يخفى صم الخراص وبكم فان تشيعوا فقد
جعله عليه السلام من صميم العرب فاولئك لم يبلغهم ضي من الحق ان من شك في فاتهم في المناقب
التي شرفت بذروتها ولهم الشموس الطوالع والشمس لا يمكن ان ينكر نورها قال

من فضل العجم فضل الشاء ولو جاؤوا

اللغة التفضيل الزيادة يقال فضلت زيدا على عمرو اذا حكمت بان فضله كفضله ثم التفضيل على
ثلاثة اقسام تفضيل جنس على جنس كتفضيل الحيوان على النبات وتفضيل نوع على نوع كتفضيل
الانسان على غيره من الحيوان وتفضيل من حيث الذات كتفضيل رجل على رجل اخر وهو المراد بالتقسيم
الثاني وهو المراد في البيت ويكون فيه المفضول عليه ان يصير كالمفضول بان اكتسابه ما كان زيد
ثم فضل على العلم فيمكن عمرو ان يكتسب العلم فيصير مثل زيد وقد التقسيم الاول فان المفضول
فيها لا يمكن ان يصير كالفاضل بالعبس والجماد ثم لا يمكنها ان يكتسبا الفضيلة المختصة بالانسان
وكالنبات فانه لا يكتسب فضائل الحيوان قوله يفض الفوضى الكسر والتعم تبين لشيء وبعضه
قوله ولو جاؤوا اي تكلموا يقال جاء بالشيء اذا تكلم به ويقال ما جئت بكلمة وما تفوهت بها اي ما
نطقت بها والماء الذي فيه من فضل قوم يقال لهم الشعوبية الشين بفضل العجم على العرب
ويقال ان منهم معمر بن المثنى وله كتاب في التفضيل على العرب وحكي ان بعض الشعوبية
انشد بحضرة الصاحب بن عباد بيت له

غنينا بالطبول عن الطلول ۞ وعن عنس عذافرة ذمول
فلست بتارك ايوان كسرى ۞ لتوضح او لحومل فالدخول
وضب بالفلا ساع وذئب ۞ بها يعوي وليث وسط غيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد ۞ وان نحروا ففي عرس جليل
فانا قد رتبنا فوق قوم ۞ على قدر الاصول والشرف الاصيل
اما لو لم يكن للعرب الا ۞ بجار الصاحب العدل الجليل
لكان لهم بنا الحجاج عتق ۞ وحبلهم من الطاغين حيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)